واحسانهم للناس انما هو لينال ذلك وتكن ذلك الا لاجنبي يشكر اهدهم
في المجالس والقريب يا كل ويشكر ويسكت عن الشكر ولو ان الله تعالى
فتح عيون قلوب هولاء لعدوا ما امرهم الله بصلته قبل من لم
يامر الله بصلته كما انه لو فتح عيونهم لا كثروا العطا لمن لا يشكرهم
وهو جوابه اكثر ممن يشكرهم لان من شكر المعطي فقد كافاه
فنقص المعطي الى الاخرة صفرا لبيدين من الاجر ومن لم يشكر بجد ثوابه
كاملا في الاخرة لم ينقص منه شي فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى شيخ يسلك به حضرات القرب حتى يشرف على احوال الاخرة بعين
قلبه ويعرف ويجزم الى الدار الاخرة وينظر ما اعد الله تعالى للعاملين
بما امرهم الله تعالى به فانه ما من مامور شرعي الا وله درجة
في الجنة لا ينالها العبد الا ان فعل ذلك المامور ومن فاته في
الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها ليفا له في الاخرة وهي درجة
يجوز منعك اياها جزاء وفاقا ۔ وفي الحديث ولا يشبع مومن من خير
وتامل اذا كنت محبا للدنيا كل المحبة وتسافر الى البلاد البعيدة
في طلبها اذا جلست في مجلس ذكر او قران فتنعس ويجيك النوم من
كل مكان وتحرم من شهود ما اعد الله لك في ذلك الذكر من
الثواب كل ذلك لضعف داعيتك الى طلب الجنة ۔ وتامل
نفسك اذا جلس بجنبك انسان بيده من ذهب وقال اعطي لك
على كل كلمة تقولها دينارا كيف يذهب عنك النوم وتمكث سهران
الى الصباح ولو قال لك انسان يكفيك هذا الذهب الذي
اخذته وتم لك درجتين اوردلا نه لا تسمح له لقوة
داعيتك الى الدنيا ۔ فتعلم ان كل من جاءه النوم في حال الذكر
وتلاوة القران وعن بما من الاذكار وذهب نومه في حال اعطايه
الذهب فهو ضعيف الايمان والمعتقد نوعا ما وعد الله به من الثواب
وهو ينادي في المطرقة للبركة في طرقات اهل الله تضيت
ولو كان من اكثر الناس عبادة ۔ وقد قالوا من شرط المومن الكامل
ان يكون الغالب الذي وعد الله به او توعد عليه كالحاضر على حد
سوا وفي ترجيح الحاضر على الغايب ادنى ترجيح فايمانه لم يكمل وغالب
الناس اليوم يقولون لحبة زالحال ذرة منقودة خير من ذرة موعودة
فاعمل يا اخي على دفع حجابك بالسلوك على يد شيخ ناصح لتقوم باوامر
الله عز وجل التي كلفك بها او ندبك اليها ان لم تكن من
رجال امتثال الامر لوجه الله فان من نزل عن درجة رجال طلب الثواب
الاخروي فقد خرج مع الخاسرين فلا هو عمل امتثالا لامر الله ولا هو
عمل لاجل ثواب الله هذا شان جنة الاعمال ۔ واما الكمل الذين هم
اهل جنة المنن فهم معولون على فضل الله تعالى فلا عليهم ان كانوا

اعمالهم او قلت لعدم اعتمادهم على الاعمال وشهودهم ان خلقها الحق
اليهم وانما يستغفرون من التقصير قياما بواجب الربوبية وعالم
الشهادة لمطلق بحرمهم من طريق كسبهم على ما قسم لهم من الاعمال وعلى تالهم
فتنوبهم في قلوبهم حكم مع الله لا يجوز افشاوه لا سيما ان كان لهم
اتباع يقتدون بهم فانهم في ذلك كالايمة فلا يجوز لهم ان يسامحوا
نفوسهم في شي من الاوامر وقد قالوا ان النبي معصوم لكونه متبوعا
في جميع اقواله وافعاله فلو قصد وعليه وقوعه في معصية اداخلا له
بواجب لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قايل بذلك كما هو مقرر في
اصول الفقه والدين والله غفور رحيم **وروى** الشيخان مرفوعا
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه ۔ وفي رواية لهما مرفوعا
من احب ان يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل رحمه ومعنى
ينسا له في اثره بالهمزة يوخر وبزاد له في اجله ۔ وروى الترمذي
مرفوعا تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم
محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاجل ۔ وروى عبد الله بن
الامام احمد في زوايده والبزار باسناد جيد والحاكم مرفوعا من سره
ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء
فليتق الله وليصل رحمه ۔ وفي رواية للبزار والحاكم وصححه مرفوعا
مكتوب في التوراة من احب ان يزاد له في عمره وفي رزقه فليصل
رحمه ۔ وفي رواية لابي يعلى مرفوعا ان الصدقة وصلة الرحم
يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكروه والمحذور
وروى البيهقي باسناد حسن والحاكم مرفوعا ان الله ليعمر بالقوم
الديار ويثمر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم
قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم ۔ وفي رواية
للامام احمد مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق
يعمرون الديار ويزيدون في الاعمار ۔ وروى الطبراني وابن
حبان في صحيحه عن ابي ذر قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
[عًا]
ان اصل رحمي وان ادبرت والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكفل اليتيم ونرحمه
ونشفق عليه ونسعى على الارملة والمساكين ونمسح راس اليتيم
ونرغب جميع اصحابنا في ذلك طلبا لرضا الله عز وجل ومرافقة
نبيه صلى الله عليه وسلم في الجنة ويتعين العمل بهذا العهد
على كل من ذاق يتيما لانه ذاق ذل اليتيم وعرف مشقة انكسار خاطر
اليتيم وقد امتن الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الى اخر السورة فنهاه عن قهر اليتيم
ونهر السايل ونحو ذلك وامره بالتحدث بالنعمة ۔ وقد حكي

حكاية الشيخ شمس الدين الطنيخي

الحمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)